خطرات فى الفنون الجميلة

الفن لغة : الكثرة والأنواع والألوان ، ومنه الأفنان والفينان والأفانين والفنون . ولعل أحدث مشتقات هذه الألفاظ وأقربها إيضاحاً لتلك المعانى ما اصطلح العامة على التعبير عنه بالتفنين والتفانين . والسائر أن الفن يحمل معنى الفنون ، وأن مدلول اللفظ مفرداً لا يختلف كثيراً عن مدلوله جمعاً ، فلا غضاضة أن يقال فن الأدب وفنون الأدب . ولا فرق فى المعنى بين فن العمارة وفنون العمارة . ولكن مدلول اللفظ أخذ ينكمش من جهة و يعم من جهة أخرى . والذى أعتقده أن تفسير كلمة « الفن » قد وقف عند حد كل معرفة لم تنحصر أطرافها فى أسس محدودة ، أو أنه كل معرفة قبلت التنوع فى شكل من أشكال التجديد والاقتباس ، أو الزيادة والحذف . أى إننا إذا أردنا أن نطبق هذا المعنى بصفته العامة ، أصبحت العلوم كلها ، وأصبحت أنواع المعرفة كلها تدخل فى نطاق الفنون . ولكننا فى صدد تحديد المعنى لا تعميمه ، ولا سبيل إلى ذلك إلا بتمييز اللفظ أو نعته . فلنتفق على أن نميز الفنون بأبوابها ، كما اتفقنا على أن نميز العلوم بخواصها ، فنفرق بين علوم الحيوان والنبات والطبيعة والكيمياء والرياضة ، كما يجب أن نفرق بين فنون الأدب والحديث والفروسية والتجميل والطباعة ، فلكل من هذه المصطلحات مدلول واضح صريح ، ولعل الأمر كذلك فيما يتصل بالفنون الجميلة

و يبدو لى أن الذى يقصد بالفنون الجميلة هو كل معنى متجسم من خواطر الرأى والفكر التى ترمى إلى التعبير عن الجمال وعن الحسن من الأشياء . ومع ذلك فأنا مقتنع بأن هذا التفسير ناقص غير واضح ، أو أنه أكثر إجمالا مما يذهب الفكر إليه عند ذكر الفنون الجميلة . فالشعر والغناء والرقص والموسيقى والتصوير الآلى تجسيم لمعنى من معانى الجمال ، ومع هذا فالحديث فى الفنون

الجميلة لا ينصب عليها فى أغلب الأحيان ؛ إذ أن الكتاب والأدباء والعلماء قصروا مدلول الفنون الجميلة ، فى اللغات الأو ربية ، على فنون العمارة والنحت والتصوير ، وهى التى يعبرون عنها فى مصطلحات تلك اللغات بما تطابق ترجمته الحرفية لفظى الفنون الجميلة Beaux-Arts, Fine Arts, Die schönen Kunste والخير أن نتبع ما اتبعه هؤلاء الكتاب والأدباء والعلماء ، وأن نتفق على ما اتفقوا عليه . أما الفنون التى تتصل بالعمارة والنحت والتصوير أو تتفرع منها فقد أطلق عليها اسم الفنون التطبيقية ، أى التى تطبق صفات الفنون الجميلة على نواحى الصناعة ، وهى فنون الخزف والأثاث والحديد المطروق والحفر على العاج والخشب والنسيج وما شابه ذلك .

وكذلك اتفق علماء الفلسفة والتاريخ فى أوربا على تفسير الفنون الجميلة بأنها كل ما يعبر عن الجمال ، مما تخرجه يد الانسان ، بعد التفكير أو الخيال ، من مادة طبيعية أو صناعية ، لها صفة البقاء والدوام . ولسنا نجد هذه الصفات كلها مجتمعة إلا فى تلك الفنون التى ذكرتها . فالشعر مثلا يفقد صفتين أو ثلاثاً من هذه الصفات . فأنت تحس بجمال الشعر دون حاجتك إلى صياغته من مادة طبيعية أو صناعية ، كما أنه ليس لليد التى تسجل شعر الشاعر أثر فيما قد ينطق به هذا الشعر من جمال . والشعر كذلك تعوزه صفة البقاء ؛ إذ أن الشاعر يستعين بأداة خارجة عن موهبته الشعرية لتحقيق هذه الصفة . وقد يبدو غريباً أننا حين نخرج الشعر من الدائرة الاصطلاحية للفنون الجميلة ، نستطيع أن ندخل فى هذه الدائرة نفسها ذلك الخط الذى ينقش به الشعر فى رسم بديع ، لأن فى الخط نفسه جمالا سجلته يد الخطاط ، بعد سعى و إيحاء وتفكير ، وأصبحت له من الحجارة أو من الجلد أو من الورق أو من القماش الذى نقش عليه صفة من صفات البقاء والدوام .

ولست فى هذا أفضل فناً على فن ، أو أقارن فناً بآخر ، ولكنى أسعى إلى تحديد معنى لمصطلح الفنون الجميلة ، وأود أن أساير اتجاه اللغات الأو ربية ، فهذه المادة حديثة العهد فى لغتنا وفى آدابنا ، وجدير بنا ألا نرمى بالخلط فى الكلام عنها والبحث فى أبوابها ، مادام لنا على كل حال مخرج لكل فن فى تمييزه، وما دام علماؤنا وأدباؤنا يتحدثون عن أجيال بعيدة عن فنون الأدب والشعر والموسيقى ، وعن أنها فنون جميلة . لا نزاع فى ذلك ، ولكنى أعرف أنهم أطلقوا

عليها يوماً لفظ الفنون الجميلة ذاته ، أو لفظ الفنون مجرداً ، من غير نعت أو تمييز لكل لون من ألوانها .

ولعل فى إيضاح تلك الصفات الخمس للفنون الجميلة ما يبرر حصر مدلول هذا اللفظ على ما ذكرت من فنون العمارة والنحت والتصوير . فصفة الجمال شرط بديهى يفرضه تخصيص هذه الفنون بنعت « الجميلة » . وسنعود إلى الادلال ببعض خطرات عن الجمال . و بديهى أيضاً أن يشترط فى تلك الفنون تدخل يد الانسان فى إخراجها . فقد تبدو صخرة فى الفضاء ، عن قرب أو عن بعد ، على هيئة تمثال بديع ، تتحرك مشاعرنا لرؤيته ، ولكنها الطبيعة هى التى نحتت هذه الصخرة فأخرجت منها صورة التمثال ، فهو تحفة من تحف الخليقة ولا سبيل إلى حصره فى دائرة الفنون الجميلة . و إلى هذا فالطبيعة من حولنا كلها جمال و إبداع و إيحاء لرجل الفن ولمنتجات الفنون . أما أنها يجب أن تكون مصوغة من مادة طبيعية أو صناعية ، فذلك تفسير لصفة تجسيم تلك الفنون للجمال والمادة وسيلة التجسيم ، ولهذا عرفت الفنون الجميلة بالفنون المادية أو الملموسة .

والفكر شرط واجب لتقدير الفنون كما هو شرط واجب لتكوينها . والفكر ينصب على الكلمة فى أوسع معانيها ، فتشمل الخيال كما تشمل اللعب واللهو . فقد يلهو الطفل و يجسم عجينة من الطين أو يسطر خطوطاً على قطعة من الورق ، فتتجلى من هذه أو تلك صورة بديعة يعدها بعض الناس تحفة فنية رائعة . ولكن الصورة التى تتركها على القرطاس رقعة من حبر مسبوك ، سقط عفواً عليها وسال ، وتشكل على صورة من الصور ، ليست من الفن فى شىء ؛ إذ لم يحدد الفكر هذه الصورة ، ولم يشكلها الخيال . وكذلك قد يقطع الرجل من الجبل قطعة من الحجارة ليرص منها أساساً لبيت ، أو ليجسمها فى شكل من الأشكال ، وقد تترك هذه القطعة فى صخر الجبل فجوة أو تجعدات تتجمع منها صورة جميلة ، ولكن لم يكن للخيال أو للفكر فضل فى صياغتها ، فهى فلتة من عمل الفنان وليست تحفة من تحف الفنون .

وأخيراً تشترك فنون العمارة والنحت والتصوير فى صفة البقاء . فالبناء الذى يشيد فى مناسبة خاصة ليهدم بعد ذلك تنتفى منه صفة الفن الجميل . والتمثال الذى يصاغ من الشمع فيوقد و يسيل ، أو من الحلوى فيؤكل و يلتهم ، ليس له موضع فى متحف للفنون .

وليس الأمر أمر اتفاق على لفظ شامل لفنون جميلة ثلاثة ، إذ أن العمارة والنحت والتصوير فنون تتفق معانيها ومراميها ، وترتبط أسبابها بنتائجها ، بحيث لا غنى عن تحديد اسم شامل لها ، ولا مفر من تمييزها عن بقية الفنون بتلك الصفة البارزة وهى الجمال .

قناع رأس من فنون الكونغو البلجيكية يبين مدى اختلاف تقدير الشعوب لمعنى الجمال تبعاً لاختلاف درجة تهذيبهم وثقافتهم

وقد اختلف الناس فى تقدير معنى الجمال وتفسيره ، وكان اختلافهم هذا تابعاً لاختلاف مقدار تهذيبهم وثقافتهم . ولهذا قد يكون من الصعب تعريف الجمال تعريفاً دقيقاً . ويرى الفلاسفة أنه الانسجام بين أجزاء الشئ المختلفة ، أو النسبة المعينة بينها . أو أنه الصلة التى تربط حساسيات النفس فتحركها ،

والوحدة الوجدانية التى تجمع بين صلات مشاعرنا المختلفة ، فتدخل عليها الفرح والبشاشة ، أو الاعجاب والتقدير ، أو الراحة والطمأنينة ، أو أى شعور آخر يرفعنا عن عالم المادة .

والجمال والفنون صلة بين المشاعر والحساسية من جهة ، و بين الذكاء والفكر من جهة أخرى . وهذا هو السبب فى اتفاق تقدير الناس للجمال ، إذا استوى تهذيب أفكارهم ، وارتقى إلى درجة السمو . كما أن هذا هو السبب فى اختلاف تقدير الناس لفكرة الجمال ، وفى تطور هذه الفكرة فى مختلف الأمم على مدى العصور والأجيال .

ونضيف إلى درجة اختلاف الحساسية وتباين المشاعر ، و إلى اختلاف درجة سمو الفكرة والتهذيب التى بلغتها الشعوب ، سبباً آخر لاختلاف تقدير الجمال ، هو مبلغ الاتقان الذى وصلت إليه تجارب كل أمة فى وسائل فنونها ، ومدى الصلة التى تربط تجارب هذه الأمة بعناصرها الطبيعية و بنظمها الاجتماعية . فقد كان للعبيد مثل عليا للجمال غير المثل العليا التى تشبع بها أصحاب البشرة الصفراء من أهل الصين واليابان . وكان لقدماء المصريين فكرة فى الفنون غير الفكرة التى تعلق بها سكان بابل وآشور .

ولكل وطن من الأوطان فنون تختلف فى مادتها وفى روحها وفى أشكالها اختلاف بلاده فى طبيعتها وفى مظاهرها وفى تكوينها . فنرى السقف المسطحة تنتشر على المبانى فى بلاد صحا الجو فيها ، وأقيمت السقف منحنية أو مقوسة أو مدببة فى بلاد اشتدت الأمطار فيها وقسا البرد . ونرى بلاداً أخرجت تحفاً من الزجاج لأن طبيعتها أوحت لها ذلك وأمدتها بوسائله ، وأخرى علقت بفنون السجاد ، وأخرى مهر أهلها فى صناعة الأخشاب وفى فنونها ، وأعمدة الجرانيت الضخمة فى الفن المصرى ، غير أعمدة الرخام الرشيقة فى بلاد الاغريق . وبلاد أقامت عمائرها من الحجارة ، وأخرى أقامتها من الآجر ، وغيرهما ترفعها على عمد من الخشب . فالطبيعة عامل رئيسى من العوامل التى تشكل الفنون ، وهى لهذا من العوامل التى تؤدى إلى اختلاف تقدير معانى الجمال.

وليس الفن حسب تقليداً للطبيعة ، ونقلا لمظاهرها ، وتعبيراً لحقائقها ، بل هو فوق هذا صورة سامية لها ، وتمثيل مجسم لصفة هامة من صفاتها ، وفكرة خاصة لظاهرة من ظواهرها تلك التى كان للفن الفضل الأول فى اكتشافها ،

والتى كان للفنان الفضل البارز فى اتخاذها وسيلة تربط الحقائق والطبيعة بالمشاعر والأفكار ، وتجعل منها مثلا عليا هى الجمال .

والديانة عامل رابع لاختلاف تقدير معنى الجمال . فالعلاقة قوية بين الفن والديانات والاعتقادات ، بل إن الفنون لم تشب وتتم وتزدهر إلا بانتشار

أعمدة الجرانيت الضخمة فى بهو رمسيس الثانى بمعبد الكرنك ، تجسيم للعقيدة وتحقيق لما تقدمه الطبيعة من مواد ووسائل للفنون

الديانات . وإذا كان الفن قد وصل إلى درجة عالية من السمو عند الاغريق ، فما ذلك إلا لأن الصلة كانت وثيقة الارتباط بين الفنون وبين اعتقادات الاغريق الدينية ، تلك الاعتقادات التى كانت تجعل من الطبيعة مثلها العليا ، والتى كانت تضفى الجمال على الحياة . وإنا لنلحظ مدى الشعور الدينى فى

تطور الفنون ، ونرى مدى هذا الشعور فى أعمال رجال الفن ، مهما تباينت دياناتهم ، أو اختلفت اعتقاداتهم أو أفكارهم الدينية . وإذا كان بعضهم قد نزعوا أحياناً من قلوبهم هذا الشعور الدينى ، فهم إنما استعاضوا عنه بفكرة شخصية قوية ، تخلق الصلة بين ابتكاراتهم الفنية ، وتبعث فى نفوسهم الحس والشعور.

فاذا كانت الديانة والعقائد تجمع بين أسباب التفكير فينا ، وإذا كانت الأخلاق والشرائع تقرب وسائل الارادة منا ، فان الفن هو الذى يوحد مشاعرنا ، ويوجه طريقة إحساسنا .

أفروديت إلهة الحب والجمال تولد من جوف الطبيعة ، وتنبثق من أحضانها ، تجسيد للمثل العليا فى حياة الاغريق

هذه العوامل الأربعة : الحس وما يتبعه من اختلاف المشاعر ، والذكاء وما يتبعه من اختلاف درجة التجارب ، والطبيعة وما يتبعها من اختلاف الوسائل ، والديانة وما يتبعها من اختلاف العقائد ، هذه العوامل الأربعة ، وكثير غيرها مما يدخل فيها أو يتشعب منها ، ترتبط فيما بينها ارتباطاً وثيقاً . فالدين فكرة وشعور معاً . والشعور قد ينبعث عن عقيدة ، وقد يتولد من الذكاء . والتجارب مظاهر للذكاء قد تتحكم فيها العقيدة والشعور . والطبيعة ترتبط بكل هذه العوامل ، فتحرك بعضها ، وتتحكم فى البعض الآخر ، وتلونها جميعاً بألوان من صبغها .

إذا كانت هذه الأسباب قد أدت ، كما قدمنا ، إلى اختلاف الناس فى تقدير قيم الجمال ، وفى تحديد معانى الفنون ، فانها تدلنا على أمرين : الأمر الأول أن الفن عالمى غير شخصى ، وجماعى غير فردى ، أو أنه رابطة من روابط الجماعة، ومظهر من مظاهرها . فكل عمل فنى يكون جزءاً من مجموعة فنية تفسره وتوضحه ، وهو ليس منعزلا بنفسه ، فيصح الحكم عليه منفرداً . وقد كانت الحضارات المختلفة ، حضارة المصريين وحضارة الاغريق وحضارات الاسلام وحضارات المسيحية ، كانت هذه الحضارات تدرس فيما مضى منفصلة ، كل منها قائمة بذاتها ، فأصبحت اليوم ، بفضل تاريخ الفنون ، تظهر كأنها مقاطعات إمبراطورية واحدة ، أو كأنها أجزاء لا تنفصل من عالم فرد واحد .

ولكل فنان شخصية ذاتية ، كما أن له عادات وميولا خاصة ، تظهر فى مجموعة أعماله ، ولكن الفنان نفسه ليس منعزلا بدوره ، فهو عضو من أسرة كبيرة مكونة من رجال الفن فى الوطن الذى يظله ، وفى الزمن الذى يعيش فيه . ولهذه الأسرة كذلك ميزات وصفات فنية تنعكس فى أعمال جميع أفرادها ، وتنتمى إلى مجموعة أكثر عدداً واتساعاً ، وهى مجموعة الجمهور الذى يحيط بها ، والذى يتفق معها فى الذوق والمزاج ؛ فما رجال الفن إلا صدى نقياً لأصوات الجماهير . وليس هنالك من شك مثلا ، فى أن رجال الفن من قدماء المصريين كانوا يعيشون عيشة مواطنيهم ، فكانوا متفقين معهم فى الآراء والعادات ، وفى الثقافة واللغة ، وفى الدين وفى أسباب الحياة .

وتدلنا متابعة النظر إلى الأمم جميعاً ، وإلى العصور التاريخية المتعاقبة ، دلالة واضحة صريحة ، على أن الصلة قوية محكمة ، وأن الوفاق شامل تام ، بين رجال الفن وبين مواطنيهم . وهكذا فان شخصية الفنان لا تتكون إلا تحت عوامل الجماعة ، ولا تظهر إلا متأثرةً بالظروف التى تحيط بزمانها . وإذا اختلفت الأمزجة وتباينت المشاعر ، فان الفن وحده يجمعها ويوفق بينها ، أو يستخرج منها مجموعة متحدة الشعور والمشارب والأفكار . ولهذا كانت الفنون وسيلة من أقوى وسائل اتحاد المجتمع . وإذا توصلت جماعة ما إلى التفكير بأسلوب واحد ، فقد لا يكون هذا كافياً لأن تتحد رغباتها ، غير أن الفنون وحدها هى التى تصل بهذه الجماعة إلى الشعور بعاطفة واحدة .

والأمر الثانى أن الفن تعبير للحياة ، بل هو تعبير لأسمى نواحيها ، تعبير

للعواطف والمشاعر والذكاء ، تعبير للنفس والحس والعقل ، فهو صورة رفيعة للانسانية . وللفنون جميعاً ، مهما اختلفت ، مصدر واحد تفرعت منه ، فهى تعبر ، أول الأمر وفوق كل شئ ، عن القوى الدفينة فى طبيعة الانسان وحياته .

وعلاقة الفنون بالحياة الاجتماعية تتفرع منها ثلاثة أوجه ، من حيث مصدر هذه الفنون ونشأتها ، ومن حيث نهايتها ، ومن حيث روحها وتكوينها . والشعور الفنى شعور اجتماعى فى أدق معانيه ، هو شعور يرمى إلى النهوض بحياة الفرد ، وإلى إدماج هذه الحياة فى حياة الجماعة . فالفنون ترفع الانسان عن حياته الفردية ، لتصله بالحياة العالمية ، مستعينة فى ذلك باتفاق الحس والشعور . فقد انتقلت السيدة مونا ليزا من حياتها الخاصة إلى حياة عالمية ، وكان فن المصور الايطالى ليوناردو دافنشى هو الذى منحها هذه الحياة الخالدة . وكذلك يرتقى جميع النظارة إلى لوحة « الجيوكندة » هذه فى متحف اللوفر من حياتهم الذاتية إلى سمو الحياة العالية .

وحواس الانسان أصدق برهان على هذا الارتقاء والسمو . فالذوق والشم واللمس حواس تتصل كلها عن قرب بالحاجيات المادية فى حياة الانسان . أما حاستا السمع والنظر ، فهما حاستان رفيعتان ، لأنهما تتصلان بالقوى السامية فى هذه الحياة . وقد تولدت عن هاتين الحاستين فنون الجمال ، تلك الفنون التى تتجه بالانسان إلى ما وراء الحواس ، وإلى ما هو أسمى منها فى القوى الدفينة من حياته ، وهى الذكاء والخيال والعاطفة .

والفنون تتحلى بالذوق الجميل ، وهى لهذا تشاطر فى تثقيف الجماهير ، وفى ربطها بصلة واحدة ، صلة تتفق فى الاعجاب ، كما تتفق فى الشعور وفى ذلك فضل اجتماعى مرجعه إلى الفنون الجميلة ، فضل تربية الذوق السليم ، وفضل توحيد الشعور بالاعجاب .

وإذا كان الانسان يقترب من الحيوان فى حاجته إلى الأكل والشرب ، وفى تحفزه إلى الدفاع عن نفسه وعن أسرته ، وفى تطلعه إلى تكوين الجماعات ، فانه يرتفع بتفكيره وحده عن منزلة الحيوان . وأوصله هذا التفكير من جهة إلى العلوم ، فوضع لها أصولا وقواعد لا يتفهمها إلا خاصة الناس ، ولا تدركها عامة الجماهير . وقاده تفكيره وخياله من جهة أخرى إلى الفنون يعبر بها عن

الطبيعة ، أسبابها ومحركاتها ، بواطنها وظواهرها ، و يستعين فى هذا التعبير بالعقل والحس معاً ، و يصل إلى ما لم تصل إليه العلوم ، من إرضاء عقول الخاصة ، وتحريك شعور العامة .

فاذا كانت مظاهر الفن ضعيفة راكدة فى شعب من الشعوب ، فذلك لا يرجع إلا إلى أحد أمرين : إما أن شعور الجماهير فيه قد انحطت مداركها إلى درجة لا تطمح معها إلى ما يهزها ، ولا تحتاج إلى ما يحركها ؛ و إما أن الأفكار السامية فى هذا الشعب قد تضاءلت إلى درجة لا حاجة لها معها إلى التعبير والانتاج .

وهكذا يجمع الفن بين تمثيل الجماعة ، عامتها وخاصتها ، و يبين التعبير عن الحياة ظواهرها و بواطنها . ولهذا لا نجد صورة لنهضة أمة أوضح من تلك التى ترتسم فى فنونها ، ولا كيلا نزن به رقيها أدق من آثار فنونها . فلم تنهض أمة إلا كان الفن أساساً لنهضتها ، أو على الأقل ، لم تتم نهضتها إلا بنهوض فنونها .

الفنون الجميلة دعامة الحضارة ، ومرآة النهضة . هى مرآة لنهضة قدماء المصريين ، وهى عنوان مجدهم وفخار عصورهم . فلا يذكر التاريخ مصر إلا تجلت ذكرى فنونها ، ولا يتحدث الناس عنها إلا تصدرت حديثهم عظمة مبانيها ، و إبداع ما خلدته آثارها من صور زاهية ، وتماثيل رائعة ، وتحف ثمينة . أما نيلها وصحراؤها و زرعها ، وأما ملوكها وحروبها وعلومها وآدابها ، فلا شك أنها محط أحاديث الناس ، وموضع إعجاب العالم ، ومرمى تمجيد المصريين ، ولكنها لا تبلغ فى كل هذا من قوة الحجة و بليغ الأثر ما بلغته فنون قدماء المصريين .

وهكذا فالآثار خير ما ينطق من وثائق التاريخ ، والفنون أصدق الشهود إجابة ، وأقواها ذاكرة ، وأفصحها تعبيراً . وهى تنقل من المدنيات أفضل ما فيها من ثمار الفكر ، وأعز ما ابتكرته قرائح العبقرية . وكأن الآثار أحياء تتحدث وتنطق بلغة حقلها شاسع لا حدود له ، لغة يتفهمها الناس جميعاً ، لغة عالمية لأنها لغة الطبيعة .

والتاريخ يحدثنا عن الاغريق ، وعما احتلته الشعب الاغريقى فى العصور القديمة من مكانة سامية بين الشعوب ، وعما يدين له به العالم إلى يومنا هذا فى

نكبة الانسانية يقصها الفنان الفلمنكي بطرس بروجل فى لغة عالمية يفهمها الناس جميعاً

ميادين العلوم والفلسفة والآداب . ولكن لآثار الإغريق الفنية من الشهرة ولها من البيان ، ما لم يبد بمثل هذا الجلاء فى غيرها من نواحى مدنيتهم . ويحدثنا التاريخ عن عصر النهضة والاحياء، وكيف بدأ العالم به مرحلة جديدة من حياته ، هى المرحلة التى تتصل عصورنا الحديثة بها . وإذا ذكر عصر الاحياء هذا بما شمله من نواحى النهضة الفكرية والعلمية والانسانية والاستكشافية والسياسية ، ذكرت نهضة الفنون فى مقدمة كل هذا ، وذكرت أسماء ليوناردو وميكيل أنجليو ورفائلو فى الصف الأول من مقدمة عظماء رجال هذا العصر .

حلقات المدنيات كلها ، ونهضات الشعوب جميعاً ، ناطقة بما للفنون الجميلة فى حياة الأمم من قوة دفينة توجه هذه النهضات ، وتحيط تلك المدنيات بإطار يربطها على ممر الزمان ، ويكسوها كلوح مصقول براق ، تنطبع فيه صورة نقية منها .

أحمد فكرى